البغض ونصبه على التمييز وفي الكلام مبالغة في المنع عن الدعوى من غير
تحقق المعنى خفي تفسيرا لتلي هذه الآية زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة
اذ ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضة العزة يجري عليه احكام القدرة
وتصاريف المشية فمتى قال فعلت او اتيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض
عن ذكره وادعى ما ليس له قال الاستاذ وفي الجملة خطفا لوعد مع كل احد فتيم وهو
الداهية ويقال لمن يتوعد على زلة بمثل ما على هذه المخالفة ويقال اظهار التجلد
مع الخلق من غير شهود مواضع الفقر الى الحق في كل نفس يؤذن بالبقاء مما حصل
به الدعوى والله يحب المتبرئ من الحول والقوة ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا مصطفين مصدر وصف به مبالغة كانهم بنيان
مرصوص محكم في تراصهم على مراد نفسك وتقديم محبوب حبيبك على
محبوب لنفسك فاذا كان الحق تعالى يحب من العبد ان يقاتل على الوجه
الذي ذكرنا فمن لم يؤثر محبوب ربه على محبوب نفسه انسلخ من محبته لربه
ومن خلاص محبة الله وقع في الشق الاخر فخسرانه يؤدي الى زوال الكمال ايمانه
واذ قال موسى لقومه من بني اسرآيل يا قوم لم تؤذونني بالمعصية والرمي
بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم بما جئتكم من انواع المعجزة والجلة
حال مقررة للانكار فان العلم بنبوته يوجب تعظيمه ويمنع ايذاءه وقد تحقيق
العلم ولا يبعد ان تكون لتقليله فان اذى في العلم بالنبوة العلمية يمنع الاذية
فلما زاغوا عن طريق الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق او زاد زيغ
قلوبهم عن معرفة ربهم او لما زاغوا بحسب الظاهر تبين ان الله ازاغهم بحسب
الباطن والله لا يهدي القوم الفاسقين اي الخارجين عن الطاعة هداية
موصلة الى المعرفة او الى دخول الجنة قال جعفر لما تركوا مراعاة امر الخدمة
نزع الله من قلوبهم نور المعرفة وجعل الشيطان اليهم طريقا يضلهم فازاغهم عن
طريق الحق وادخلهم في مسالك الباطل وقال الواسطي فلما زاغوا في العلم والمعرفة

ازاغ الله قلوبهم في الخلقة وقال الاستاذ لما زاغوا بترك الحد ازاغ الله قلوبهم
بنقض العهد وبقال فلما زاغوا عن طريق الرشد ازاغ الله قلوبهم بالصد والرد
والبعد عن الرحمة وبقال فلما زاغوا بظواهرهم ازاغ الله سرايرهم وبقال فلما
زاغوا عن العبادة ازاغ الله قلوبهم عن الارادة واذ قال عيسى بن مريم
يا بني اسرآيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة
لما تقدم من قبل
اولما هو موجود قبلي من التوراة اي الكتاب المنزل على موسى ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمعنى ان
ديني المصدق بكتب الله وانبيائه السابقة واللاحقة واكتفى بذكر الكتب
المشهورة الذي حكم به اكثر النبيين وبخبر الذي هو خاتم المرسلين واحمد
يحتمل ان يكون افعل تفضيل للفاعل او المفعول اي اكثر الناس حامدة او
محمودية فهو هذا الاعتبار ابلغ من نعت المحمدية ولعل الاقتصار في القرآن
على اسم محمد للاياء الى علة رتبته المحمودية وحالته المجدوبية وقال ابن
عطا هو احمد الحامدين حمدا واحمد المطيعين له طاعة واحمد الحامدين
له معرفة واحمد المشتاقين اليه شوقا فلما جاءهم بالبينات بالمعجزات
الواضحات قالوا هذا سحر مبين الاشارة الى ما جاء به او الى المجيء وتسميته
سحرا للمبالغة ويؤيده قراءة حمزة والكسائي هذا ساحر على ان الاشارة
الى عيسى لمن رضي او احمد المصطفى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو
يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى دين الاسلام الظاهر خفية
ما فيه الاحكام المقتضية له في الدارين خير المرام فيضع موضع قبوله الافتراء
على الله بتكذيب رسوله فان الافتراء يعم اثبات المنفي ونفي الثابت بحسب
الاقتضا والله لا يهدي القوم الظالمين الى مقام التحقيق حيث وضعوا
التكذيب موضع التصديق يريدون ليطفئوا اي ان يطفئوا اي اية اخرى
وقيل تقديره يريدون الافتراء ليطفئوا نور الله بافواههم تعني دينه